العبرية التي هي لغة التدريس في جميع مواضيع الدراسة، ما عدا في المدارس العربية(٣).

ومنذ مرحلة التعليم الابتدائي ، تحتل الدراسة الدينية مكانة بارزة في المناهج سواء في المدارس الدينية او المدنية . وفي حين تعالج كثير من المواضيع تحت أسماء مختلفة مثل دراسة الوطن ، والتاريخ، واللغة العبرية ، من الزاوية الدينية ، تؤكد المناهج على تنمية الوعي اليهودي لدى الاطفال بقصد تأصيل علاقة الطالب اليهودي بتراثه القديم من خلال دراسته الدينية . ويوجه الاهتمام كذلك الى التربية الاجتماعية التي تعرض للاحداث الراهنة والمشاكل والازمات التي تتحدى الكيان الاسرائيلي لبعث الحس الاجتماعي لدى الطالب ، ولتقوية روح المواطنة فيه .

وفي المرحلة الثانوية تبدأ شعب التخصص بعد الصفين الاولين (التاسع والعاشر) . واكثر الفروع انتشارا هي الانسانيات ، والرياضيات — علوم ، ثم فروع الدراسات الشرقية. والمناهج في المرحلة الثانوية تتضمن اللغة العبرية ، وهي اجبارية في جميع الصفوف والفروع ، واصبحت اجبارية في المدارس العربية منذ عام ١٩٥٢ فضلا عن أنها لغة التعليم في الجامعات . وتتضمن المناهج كذلك العلوم الاجتماعية وهي التاريخ والجغرافيا والاخلاق . وموضوعان اساسيان يجري تدريسهما في جميع الفروع هما : التاريخ العام في العصر الحديث ، وتاريخ الشعب اليهودي . وتتضمن المناهج كذلك دراسة التوراة والتلمود والقانون ، والغاية منها تثبيت القيم اليهودية في نفوس الناشئة كما وردت في الكتب الدينية ومضامين تعلق الناشئة بأرض الوطن !

تعليم العلوم الانسانية في مرحلة التعليم العام :

نبدأ بالحديث عن تعليم العلوم الانسانية في مرحلة التعليم ليس فقط لان هذه المرحلة هي الموصلة منطقيا وعمليا الى مرحلة التعليم الجامعي فقط ، وانما أيضا لان الاهداف الاسرائيلية من وراء تعليم هذه العلوم واحدة ومتكاملة في كلا المرحلتين . ففي مرحلة التعليم العام تتحقق هذه الاهداف عن طريق التدريس والتلقين للناشئة في المدارس الابتدائية والثانوية . وفي المرحلة الجامعية تتحقق هذه الاهداف بواسطة اختيار المواضيع وتوجيهها في المحاضرات وحلقات البحث في قالب ظاهره التجرد الموضوعي والبحث العلمي ، وباطنه الدس والتزييف والتشكيك والتهديم ، لموضوعات التاريخ والتراث العربي بوجه خاص .

يجري تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية في مختلف مراحل التعليم العام وفق مناهج وزارة المعارف والثقافة التي تراعي الهدف العام للتعليم وهو خلق المواطن المحب لدولته وللشعب اليهودي. ولا حاجة الى القول بأن المواضيع التي تدرس في المدرسة العربية هي نفسها التي تدرس في المدرسة اليهودية مع تعديل في موضوع التربية الدينية . كما أن لغة التدريس في المدرسة العربية هي اللغة العربية بالاضافة الى بعض التعديل والتوجيه في موضوع التاريخ . ولذلك فحسبنا ان نقتصر الحديث على تعليم العلوم الانسانية في المدارس العربية على اساس ما تسعى اسرائيل الى تجاهله او اضعاف تأثيره من أحداث التاريخ العربي سياسيا وحضاريا في المدارس العربية ، هو نفسه ما تغفله بطبيعة الحال في المدارس الاسرائيلية . ومن ناحية اخرى فان تركيزنا على كيفية تعلم العلوم الانسانية في المدارس العربية يكشف لنا عما يشغل بال عدونا من أحداث تاريخنا ومواطن القوة فيه فنسعى — بعكس ما يفعل عدونا — الى تقوية تأثيرها ، او نتعمق في دراسة نواحي الضعف فيه وفي حاضرنا لنعرف وجه الحق في ما يركز عليه لدمغنا بالضعف والانحلال والتفكك . ان التعديل والتوجيه اللذين ادخلتهما وزارة المعارف والثقافة على موضوع التاريخ في المدارس العربية يهدف الى ملاءمة الاغراض الاسرائيلية ، ونظرة على تفاصيل هذا التعديل في مناهج مواضيع التاريخ والاجتماعيات والتربية الاسلامية ، ومطالعة الكتب المقررة لتدريس هذه المواضيع ، تعكس الاهداف الصهيونية من تعليمها . من ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

١ — يبدأ تدريس التاريخ منذ الصف الخامس الابتدائي بمعدل حصة واحدة اسبوعيا ، ويشمل موجزا للتاريخ القديم ، ويضم المواضيع التالية : تطور الحياة البشرية في الشرقين الادنى والاوسط (٥ حصص) ، العبرانيون (١٠ حصص) ، الامبراطورية الفارسية (٣ حصص) ، الجزيرة العربية (٥ حصص) ، اليونان (٧ حصص) . ويظهر من ذلك ان ثلث البرنامج المقرر للصف الخامس مخصص لدراسة تاريخ العبرانيين.ويجري